العدد19A1 كانون الاول 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.19A1 Dec 2025
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الطارئ والعارض عند ابن جني

م.م. زينب عادل محمود
جامعة بابل |كلية العلوم الاسلامية |بابل| العراق

الكلمات المفتاحية :ابن جني، الطارئ ، الحكم ، الفرق، العارض، لغة، الاصطلاح

qur570.zainab.adil@uobabylon.edu.iq

The Contingent and the Accidental in Ibn Jinni's Work

M.M. Zainab Adel Mahmoud, M.M. Ibtihal Sami Noumas
University of Babylon | College of Islamic Sciences | Babylon | Iraq

Keywords: Ibn Jinni, Contingent, Ruling, Difference, Accidental, Language, Terminology

الملخص:

اعتمد ابن جني في تحليله على منهج دقيق يجمع بين الاستقراء الواسع للظواهر اللغوية في كلام العرب والشعر، وبين الاستدلال العقلي، فلم يكتفِ بتسجيل الظواهر؛ بل سعى إلى تفسيرها وربطها بالدلالة والمعنى. هذا المنهج جعله يتجاوز النحو التقليدي ليؤسس لما يمكن تسميته بـ"النحو التأويلي"، الذي يفسر الاستثناءات النحوية بناءً على السياق الدلالي لا المنطق الجامد للقواعد،مقدمًا مفاهيم مبتكرة شكلت منعطفًا في الدراسات اللغوية،و من أهم هذه المفاهيم، "العارض" و"الطارئ"، اللذان يمثلان حجر الزاوية في فهم كيفية تفاعل البنية الأصلية للغة مع الظواهر المستجدة والعابرة. تركز هذه المفاهيم على ديناميكية اللغة، حيث لا يكون الحكم النحوي ثابتًا ومطلقًا، بل يتأثر بعوامل متعددة تؤدي إلى تغيير في التركيب أو المعنى، مع الاحتفاظ بجوهر اللغة، فالعارض إضافة أو تغيير طارئ غير أصيل يؤثر على المعنى أو التركيب مؤقتًا، ومن حيث طبيعة التأثير يؤثر على البنية السطحية دون تغيير الجوهر العميق، فينتج عنه مرونة في اللغة ويزيد قدرتها على التكييف، أمّا الطارئ

فهو حكم إعرابي أو دلالي يحدث بسبب تدخل عنصر خارجي أو سياقي، يغير التركيب الأصلي؛ فينتج عنه نقض أو تعديل المراتب النحوية الأصلية، فهو يُعزز فصاحة اللغة ومرونتها للتعبير عن مختلف الدلالات.

Summary: Ibn Jinni's analysis relied on a meticulous methodology that combined extensive induction of linguistic phenomena in Arabic speech and poetry with rational deduction. He did not merely record phenomena; rather, he sought to interpret them and link them to meaning and significance. This methodology led him to transcend traditional grammar and establish what can be termed "interpretive grammar," which explains grammatical exceptions based on semantic context rather than the rigid logic of rules. He introduced innovative concepts that marked a turning point in linguistic studies. Among the most important of these concepts are "the incidental" and "the transient," which represent the cornerstone of understanding how the original structure of language interacts with

emerging and transient phenomena. These concepts focus on the dynamics of language, where grammatical rules are not fixed and absolute, but are influenced by multiple factors that lead to changes in structure or meaning, while preserving the essence of the language. An incidental addition or change is an inauthentic addition that temporarily affects meaning or structure. In terms of the nature of the effect, it affects the surface structure without changing the deep essence, resulting in flexibility in the language and increasing its ability to adapt. As for the incidental, it is a grammatical or semantic rule that occurs due to the intervention of an external or contextual element that changes the original structure, resulting in the nullification or modification of the original grammatical ranks. It enhances the eloquence of the language and its flexibility to express different meanings.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير خلقه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد

فإن اللغة العربية تميزت بكثير من الظواهر اللغوية التي ذكرها العلماء واللغويون حتى وإن لم يعرفوا لها مصطلحات، وهذا واضح في فكرهم وعبقريتهم اللغوية، ومن هذه القوانين التي ظهرت عند أحد باحثي اللغة الأفذاذ وعبقريها أبو الفتح عثمان ابن جني الذي تناول موضوعي الطارئ في بابين هما" :" باب في أن الحكم للطارئ"، وباب آخر أسماه:" باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها"، وهما بابان ذكرهما صراحة، كما توجد عنده أبواب أخرى دالة على وجود الطارئ في اللغة لمن دون تصريح، وهي كثيرة عنده.

كما أنه وضع بابا للعارض هو "باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض"، وتنوعت المسائل العارضة في كتابه.

ولما كان للموضوعين أهمية؛ بل ووجود خلط كبير بين المصطلحين أردت إزالة هذا اللبس ببيان معنى كل منهما كم حيث اللغة والاصطلاح، وتوضيح هذه المعاني من خلال مثال على كل منهما يوضح المعنى اللغوي والاصطلاحي عند ابن جني باعتباره رائدا لهذين المصطلحين مع بيان الفرق بينهما، وفيما يلي بيان ذلك.

الطارئ والعارض عند ابن جني

الطارئ لغة:

تدور هذه المادة حول معنى" الخفاء والمفاجأة"، فقال بعضهم: الخروج المفاجئ[1]، وقيل: الخفاء[2]، وقيل: القدوم من بلد بعيد[3]، وقيل: المجيء بغير علم[4].

[1] ينظر: العين: الخليل، ٤٤٨/٧ [ط – ر- أ]، وتهذيب اللغة: الأزهري، ٧/١٤ [ط – ر- أ]، والمحكم: ابن سيده، ٢٠٣/٩ [ط – ر- أ]، وأساس البلاغة: الزمخشري، ٥٩٧/١ [ط – ر- أ].

[2] ينظر:جمهرة اللغة: ابن دريد، ٧٦١/٢[ط – ر- و].

وقد أورد اللغويون ما يفيد هذه المعاني كما أحلنا إليها، وسنأتي بنصين فقط للدلالة على بعض هذه المعاني، ومنها: قول الخليل بن أحمد:" طرأ فُلانٌ علينا يَطْرَأُ طُرُوءاً، أي: خرج علينا مُفاجَأة من مكانٍ بعيد"[٥].

ومنها قول الأزهري:" تهذيب اللغة: "طرأتُ على الْقَوْم أَطْرأ طَرْأً وطُروءاً، إذا أتَيتهم من غير أَن يعلمُوا،وَقَالَ اللَّيْث: طَرَأ فلانٌ علينا إذا خرج عَلَيْك من مَكَان بعيد فَجْأَة"[٦].

وجعلها ابن فارس دالة على الطلوع، وأنها – فيما يحسب – من باب الإبدال وإنما الأصل "درأ" وهي تفيد ذات الدلالة[٧].

الطارئ اصطلاحا:

الطَّارِئ يزيل الحكم الثَّابِت. من ذَلِك نقض الأوضاع بالطارئ كلفظة الِاسْتِفْهَام إِذا طَرَأَ عَلَيْهَا معنى التَّعَجُّب استحالت خَبرا كَقَوْلِك: (مَرَرْت برَجُل أَي رجل أَو أَيّمَا رجل) [٨].

عرفه د فالح حسن: "هو ظاهرة لغوية تقوم على تدافع حكمين متضادّين تكون الغلبة للاحق منهما"[٩].

وهو ما ذكره ابن جني تلميحا، عندما تحدث عن المتضادين إذا ترادفا فإن الحكم للطارئ منهما[١٠]، وعرض لذلك بابا كاملا أسماه:" باب في أن الحكم للطارئ"[١١]، وباب آخر أسماه:" باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها" [١٢]، كما ذكر بعض الباحثين[١٣] أن من هذا المعنى" باب في العدول غن الثقيل إلى ما و أثقل منه لضرب من الاستخفاف".

وقد ورد الطارئ عند كثير من اللغويين ممن جاء بعد ابن جني، ومنهم الرضي شارح الكافية لابن الحاجب في كثير من المواضع[١٤] ومنها قوله عن الفعل الماضي ضرب وهو كلمة واحدة، وأن الحدث هو مدلول حروف هذا الفعل بترتيبها: "وأما الإخبار عن حصول ذلك الحدث في الزمن الماضي مدلول وزنه الطارئ على حروفه، وأن الوزن جزء اللفظ ...إلخ"[١٥].

وهذا الذي ذكره اللغويون عن الطارئ يبين وجود تلازم بين الطروء والتضاد بمعانيه وأنواعه كما جاء عند د. فالح حسن[١٦].

وقد ذكر ابن جني هذه القاعدة أو هذا القانون"الحكم للطارئ" في المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية[١٧].

أمثلة عن الطارئ عند ابن جني:

---

[٣] ينظر:الأفعال: ابن القوطية، ٢٧٠، والصحاح: الجوهري، ٦٠/١ [ط – ر- أ].
[٤] ينظر: تهذيب اللغة: الأزهري، ٧/١٤ [ط – ر- أ]، المحيط في اللغة: ابن عباد، ٢٠٤/٩ [ط – ر- أ]،
[٥] العين: ٧/ ٤٤٨ [ط – ر- أ].
[٦] التهذيب: ١٤/ ٧[ط – ر- أ].
[٧] مقاييس اللغة: ٤٥٤/٣ [ط – ر- ى]،ويراجع: المخصص: ابن سيده، ٣٢١/١، ٣٧٠/٤.
[٨] الكليات: ١٠١٣/١.
[٩] الطارئ في العربية: ٣١.
[١٠] الحكم للطارئ: محي الدين توفيق، مجلة آداب الرافدين، العدد٥٠، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
[١١] الخصائص: ٦٤/٣- ٦٧.
[١٢] الخصائص: ٢٧٢/٣ – ٢٧٣.
[١٣] الحكم للطارئ: محي الدين توفيق.
[١٤] شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: تحقيق حسين بن محمد الحفظي، قسم١،م٢، ص٤٩، ص٥٠.
[١٥] شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: تحقيق حسين بن محمد الحفظي، قسم١،م٢، ص١٠.
[١٦] الطارئ في العربية: ص ص ١٣ – ٣١.
[١٧] الحكم للطارئ: محي الدين توفيق.

- فمما جعله ابن جني من هذا النوع وفي ظل هذه القاعدة أو القانون اللغوي "الحكم للطارئ" وهو من المقيس عنده: أن تتفق الحركتان مثل" «يُقال في الفعل: "هُم يَغْزُون"، وأصله: " يَغْزُوون". وقد أُسكِنت الواو الأولى، وهي لام الفعل، ثم حُذِفت لاجتماع الساكنين: سكونها وسكون واو الضمير بعدها. ونُقلت الضمّة التي كانت على اللام ـ بعد حذفها ـ إلى الزاي، وهي عين الفعل، فحُذفت الضمّة الأصلية في الزاي لطروء الضمّة المنقولة عليها. ولا بد من هذا التقدير عند اجتماع الضمّة العارضة مع الضمّة الأصليّة؛ لأن الحكم يكون عندئذ للمختلفتين.

ألا ترى أنك في نحو "يَرْمُون" و "يَقْضُون" قد نقلتَ ضمّة ياء "يَرْمِيون" إلى الميم، فزالت الكسرة عن الميم وحلّت الضمّة مكانها، فصار اللفظ: "يَرْمُون" ومعلوم أنّ ضمّة الميم في "يَرْمُون" ليست كسرتها في "يَرْمِيون" من جهة اللفظ.

فكذلك يجب أن نُبيّن أنّ ضمّة الزاي في "يَغْزُون" غيرُ ضمّتها الأصلية في "يَغْزُوون" تقديرًا وحكمًا".[١٨].

فأصبح الحكم في يغزون ويرمون للاحق الذي هو الطارئ وحذف الأصلي في " يغزُون ويرمُون"، كما في المثال السابق.

فهنا قد تم الاعتداد بالحكم الطارئ الذي هو الضمة فحلت محل الكسرة على الميم في يرمُون، فأزيلت الكسر وهي الأصل، وذلك بحكم مفاجئ، وهنا تبين وجود كبير بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

- فإن قلتَ: ما قولك في اسمٍ أعجميٍّ عَلَمٍ مذكّرٍ في أصله، زائدٍ على ثلاثة أحرف، نحو يوسف وإبراهيم ونحن نعلم أنّه غير منصرف لاجتماع التعريف والعجمة فيه. فلو أنّك سمّيتَ به بعد ذلك مؤنثًا، أكنتَ قد جمعتَ له – بعد ما كان عليه من التعريف والعجمة – سببًا ثالثًا هو التأنيث؟ فهل يكون امتناعه من الصرف حينئذٍ للأسباب الثلاثة جميعًا، أم لاثنين منها فقط؟

فإن قيل: إذا اجتمعت في الاسم الأعجمي ثلاثة أسباب للمنع من الصرف، وهي: التعريف، والعجمة، والتأنيث الطارئ، فما الفائدة التي أضافها التأنيث إليه؟ فإن قيل: إنّ التأنيث لم يضف إليه شيئًا، فقد رأيت أحدَ أشباه الفعل غير مؤثّر، وليس هذا مطابقًا لقولك. وإن قيل: إنّ التأنيث الطارئ أثّر فيه أثرًا ما، فبيّن لنا ذلك المعنى.

فالجواب: إنّ التأنيث جعله على هيئة اسمٍ لو حُذِف منه سببٌ من أسباب شبه الفعل لبقي – بعد الحذف – غير منصرف أيضًا. ألا ترى أنّك لو حذفت التأنيث من اسم امرأة تُسمّى يوسف وأعدته إلى التذكير، لأبقيته غير منصرف كما كان، لأنّ فيه التعريف والعجمة. وليس الأمر كذلك في امرأةٍ تُسمّى جعفر أو مالك؛ فإنك لو نزعت عن اسمها التأنيث لصرفته، إذ لم يبق فيه إلّا سبب واحد من شبه الفعل.

فثبت إذًا أنّ السبب الثالث – وهو التأنيث – مؤثّر أثرًا ما، كما كان السبب الواحد مؤثّرًا أثرًا ما، على ما ذكرناه سابقًا. فاعرف ذلك. [١٩].

المراد مما سبق أن الاسم يمنع من الصرف لعلتين للعلمية والعجمة نحو: يوسف وإبراهيم وإن سمينا به امرأة أصبحت ثلاث علل (علمية وعجمة وتأنيث) فهنا التأنيث أصبح طارئًا وهذا الطارئ مؤثر كما للعلمية أثر وكذلك العجمة فلو أزلنا أحدى هذه العلل لصرف الاسم، كما لو امرأة بجعفر فيكون سبب منع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث ولو أزلنا إحدى العلل لصرف الاسم.

---

[١٨] الخصائص: ٣/ ١٣٨.
[١٩] الخصائص: ١/١٧٩-١٨٠.

- ومن ذلك لفظ الاستفهام؛ فإنّ دخول معنى التعجّب عليه يَصرِفه عن معناه الأصلي إلى الخبر. وذلك مثل قولك: "مررتُ برجلٍ، أيَّ رجل!"
- فأنت هنا مُخبِرٌ عن بلوغ ذلك الرجل الغاية في الفضل، ولستَ مستفهمًا. وكذلك قولك: "مررتُ برجلٍ، أيُّما رجل!" لأنّ ما زائدة للتوكيد.
- وإنما كان الأمر كذلك؛ لأنّ الأصل في الاستفهام هو الخبر، والتعجبُ أحدُ أنواع الخبر. فكأنّ معنى التعجب حين طرأ على لفظ الاستفهام أعاده إلى أصله: الخبرية.[٢٠].

يتضح أن الاستفهام يأتي أحيانًا بمعنى التعجب وبما أن أصل الاستفهام خبر والتعجب نوع من الخبر، فلما يأتي الاستفهام بمعنى التعجب يرده إلى أصله وهذا يسمى بالطارئ أي طرأ التعجب على الاستفهام

العارض لغة:

وهي تعني كثيرا من المعاني منها: "مجيء الشيء بديلا عن شيء"، وأيضا: "المنع"، وفي هذا يقول الخليل:" وعارض فلان بسلعته، أي: أعطى واحدة وأخذ أخرى"[٢١]، وقال الأزهري: وكلُّ مانعٍ منعَكَ من شُغل وَغَيره من الْأَمْرَاض فَهُوَ عارضٌ، وَقد عَرضَ عارضٌ، أَي حَال حائلٌ وَمنع مَانع[٢٢].

العارض اصطلاحا:

العارض للشيء: ما يكون محمولًا عليه خارجًا عنه[٢٣] .

ذكر د.فالح حسن أن بعض الباحثين قد خلط بين العارض والطارئ[٢٤]، وهذا ما وجدته عند بعضهم حيث قال في معرض حديثه عن العارض فسوى بينهما في المعنى فقال: "العارض أو الطارئ تغيير يسير يطرأ على الكلمة على غير نية الاستقلال وذلك بالحذف أو الإبدال في الحركات أو الحروف، وقد يكون حالا طارئة كالإعراب أو الوقف"[٢٥].

أمثلة عن "العارض" عند ابن جني:

- وأما المتحرّك غير المبتدأ فهو على ضربين: حشو و طرف.
- فالحشو مثل: الراء من ضَرَبَ، والتاء من قَتَلَ، والجيم من رَجُلٍ، والميم من جَمَلٍ، واللام من عَلَمٍ.
- وأما الطرف، فمنه: الميم من إبراهيم، والدال من أحمد، والباء من يَضرِب، والقاف من يَغرِق.
- فإن قيل: قد ذكرتَ أنّ هذا النوع ممّا تلزم حركته، ثم نراك تقول في الوقف: إبراهيمْ، أحمدْ، يضربْ، يغرقْ، فلا تثبت الحركة.
- فالجواب: إنّ اعتراض الوقف لا يُعتَدّ به، ولا يُبنى الحكم عليه، وإنما العبرة بحال الوصل. ألا ترى أنك تقول في الوقف أحيانًا:

---

[٢٠] الخصائص: ٣: ٢٧٢.
[٢١] العين: ١/٢٧١[ع ر ض].
[٢٢] تهذيب اللغة: ١/ ٢٨٩[ع ر ض].
[٢٣] التعريفات: ١/ ١٤٥.
[٢٤] الطارئ في العربية:ص٣٣.
[٢٥] الاعتداد بالحركة العارضة وعدمه تطبيقاتها في شرح شافية ابن الحاجب للرضي، دراسة وصفية تطبيقية: وليد جمعه حامد بشر، كجلة العلوم الإنسانية، ع٢٢، ٢٠٢١م، ص ٤٨٦.

- هذا بَكْرْ، ومررتُ بِبَكْرْ، فتنقل حركة الإعراب إلى حشو الكلمة. ولولا أنّ هذا عارضٌ يعرض في الوقف، لظننتَ أن حركة الإعراب تقع قبل الآخر، وذلك خطأ بإجماع.٢٦.

يتبين أن الأصل ظهور الحركة على آخر الاسم المعرب، إلا أنها تسكن للحكم العارض الذي هو الوقف، والوقف ليس بلازم، أن الأصل في الكلام أن يكون مفهما، والوقف يمنعه، وهو ممتنع عند ابن جني وعند جميع النحاة أن تكون علامة الإعراب قد نقلت إلى الحشو من الاسم المعرب، ومن هنا تبين أن الحكم العارض لا يعتد به، أي أنه ممنوع وهو مستقى من المعنى اللغوي.

- وممّا نُقِضَتْ رُتْبَتُه المفعولُ في بابي الاستفهام والشرط؛ فإنهما يَرِدانِ مُقدَّمَيْنِ على الفعلين العاملين فيهما، مع أنَّ الأصل في المعمول أن يكون بعد عامله.

وذلك نحو قوله سبحانه وتعالى: {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}، فـ «أيَّ مُنقلب» منصوب على المصدر بـ ينقلبون، لا بـ سيعلم.

- وكذلك قوله تعالى: {أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ}، وقوله عزّ وجلّ: {أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}. فهذا وأمثاله لم يُوجب تقديمُه من حيث كونه مفعولًا، وكيف يكون ذلك؟!
- وقد قال سبحانه: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا}، وقال: {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ}، وقال: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} وقال: {قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ}، وهو – أي المفعول – كثير في النصوص ككثرة ملء الدنيا.
- وإنما وجب تقديمه هنا لِقرينةٍ انضمّت إلى كونه مفعولًا، وهي: وجوبُ تقدُّم أسماء الاستفهام وأسماء الشرط.
- فكان هذا التقديم نقضًا عارضًا للرّتبة، لا نقضًا أصليًا.٢٧

من ذلك يتبين أن تقديم المفعول به في الاستفهام والشرط واجبًا وعارضًا كون المفعول به حقه التأخير .

- وقيل: لسنا نزعم أنّ كلَّ اسمٍ مُضمرٍ لا بُدَّ أن يُنزع عنه حكمُ الاسمية ويُخلَص للخطاب والحرفية، فيلزمنا ما حاولتَ إلزامنا إيّاه. وإنما قصدنا إلى أنّ معنى الحرفية قد خُصِّص لبعضها، فضعف لذلك حكمُها جميعًا. وذلك لأنّ الخلع العارض إنما لَحِقَ الضميرَ المتصل دون المنفصل، لِما في المتصل من ضعفٍ؛ فاجتُرِئَ عليه لِضَعفه، فنُزِع عنه معنى الاسمية. أمّا الضمير المنفصل فبقي – بانفصاله– جاريًا مجرى الأسماء الظاهرة القوية المعربة. وهذا كلّه بيّن واضح.٢٨.

إن الاسم المضمر أضعف من الاسم الظاهر والمتصل أضعف من المنفصل لهذا أصبح خلع الاسمية من الاسم الأضعف لابد منه لأنه عارض.

ومِن ذلك قول العرب: "تسرَّيتُ" من لفظ س ر ر، وكذلك قولهم: "قصَّيتُ أظفاري" فهو من لفظ ق ص ص، غير أنّه آلَ بالصنعة اللغوية إلى لفظ ق ص ى. ومثلُه قولُ الشاعر:

تقضّى البازي إذا البازي كسر

---

٢٦ «الخصائص: ٢/ ٣٣٣.
٢٧ الخصائص: ٢٩٩/١-٣٠٠.
٢٨ الخصائص: ١٩٣/٢.

فإنّ الفعل في أصله من تركيب ق ض ض، ثم أحاله ما عَرَض من استثقال التكرير إلى لفظ ق ض ي. "[٢٩].

انتقل اللفظ من (قصص) إلى (قصي) واللفظ (قضض) إلى (قضي) عرضًا لان تكرار الحروف في العربية ثقيل على اللسان في النطق ولتسهيل اللفظ أحاله الى لفظ آخر.

الفرق بين الطارئ والعارض:

تكثر الفروق بين الطارئ والعارض يطول المقام بها[٣٠]، وقد أورد ابن جني للعارض بابا أسماه:" باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض"[٣١]، ومن أهم هذه الفروق: أن الطارئ الحكم له ويعتد به أما العارض فلا يعتد به في الغالب، وقد قال د. فالح عنهما والعلاقة بينهما:" وبهذا يظهر أنّ الطارئ والعارض ليسا بمترادفين ، وهذا ما توهَّمه الباحثون المحدثون ، فهما موضوعان لغويان مختلفان ، قد يتقاربان حتى كأنَّهما يتآخيان ؛ لأنَّ كلاً منهما يُعبِّر عن تغيير ، لكنَّهما متغايران ؛ لأنَّ الطارئ يبنى على التضادِّ ، أما العارض فلا"[٣٢].

ومن أمثلة العارض الكثيرة[٣٣] عند الرضي قوله :" فاسما الفاعل والمفعول يشترط فيهما حتى يعملا عمل فعلهما الدلالة على الحال أو الاستقبال إلا أن ذلك الزمان مدلول عملهما العارض لا مدلولهما وضعا"[٣٤].

وقد اتضح - مما سبق – أن العارض والطارئ مختلفين في المعنى اللغوي والاصطلاحي، وأن كلا منهما له دلالة خاصة به، وله موضوعات مختلفة، وقد وردا بكثرة عند اللغويين العرب وبخاصة ابن جني في خصائصه، والشريف الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب، كما ورد في هذا التقرير.

المصادر:

١. أساس البلاغة: الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو ت ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢. الاعتداد بالحركة العارضة وعدمه تطبيقاتها في شرح شافية ابن الحاجب للرضي، دراسة وصفية تطبيقية: وليد جمعه حامد بشر، كجلة العلوم الإنسانية، ع٢٢، ٢٠٢١م.
٣. الأفعال:ابن القوطية (ت ٣٦٧ هـ)، تحقيق علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٩٣م
٤. تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٥. تهذيب اللغة: الأزهري (محمد بن أحمد ت ٣٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
٦. جمهرة اللغة: ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

---

[٢٩] الخصائص: ٢/٩٢-٩٣.
[٣٠] لمزيد من التفصيل يراجع: الطارئ في العربية:ص٣٣ - ٤١.
[٣١] الخصائص:١/٢٩٥.
[٣٢] الطارئ في العربية:ص٤٠.
[٣٣] شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: تحقيق يحيى بشير مصري، ط١، ١٤١٧هـ، قسم٢، م١، ص١٠٧، قسم١، م١، ص٢٤، ج٢ /ص٥٤، ٥٥.
[٣٤] شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: تحقيق حسين بن محمد الحفظي، قسم١، م٢، ص٢٤.

٧. الحكم للطارئ: محي الدين توفيق، مجلة آداب الرافدين، العدد٥٠، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٨. الخصائص: ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط٤،
٩. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب: تحقيق حسين بن محمد الحفظي، قسم١،م١، وتحقيق يحيى بشير مصري، ط١، ١٤١٧هـ، قسم٢، م١، ص١٠٧، قسم١، م١٢.
١٠. الطارئ في العربية: د. فالح حسن كاطع، دار الرضوان، الأردن، ٢٠١٥م.
١١. العين: الخليل(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠هـ)، تحقيق د مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ت.
١٢. المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٣. المحيط في اللغة: إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)، تحقيق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٤. المخصص: بن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل ت ٤٥٨هـ)تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
١٥. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.